

# قصص وعبر من تاريخ المغرب | 11 | جنة تضيع | د. البشير

## عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

في قصص التاريخ ابهي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:00:00

فلو حضر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتركم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة - 00:00:30

قد فتركم قصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر لك مني قصصا ازهرت فيها العظام يا أخي وال عبر. في قصص التاريخ ابهي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:01:00

ما لو حضر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين ظلت الدولة الاسلامية في الاندلس - 00:01:30

مدة معتبرة من الزمن متماسكة امام ضربات الافرنج من شمالها ثم تضافت عوامل عديدة جعلت الفرنجة يتوحدون في ممالك شمال اسبانيا قاصدة مملكة قشتالة ومملكة اراجون بالوقت نفسه بدأ الصراع بينبني ذي النون في طليطلة - 00:01:55

وبين بنى هود في سرققة وصار الطرفان يطلبان مساعدة ملوك اسبانيا النصاري استغل النصاري هذه الصراعات ففرضوا الحصار على طليطلة في سنة الف واربع وثمانين للميلاد ولم يساعدهم احد من المسلمين - 00:02:22

سوى المتوكل ابن الافطس. الذي ارسل جيشا كبيرا لنجاتها لكنه تعرض لهزيمة ساحقة واستمر الحصار طويلا الى ان استبد الجوع بالناس ولم يرضى الفونسو سوى بتسلم المدينة كاملة فكان له ذلك - 00:02:45

فتوجه الى المسجد الكبير فحوله الى كاتدرائية وصارت المدينة عاصمة لمملكة قشتالة الفرنجية وقبل طليطلة كانت بداية السقوط مع مدن كثيرة مثل برشلونة عام خمس وثمانين وتسعمائة والصلمانقة عام خمس وخمسين - 00:03:07

والف ومدريد مجربيت عام اربع وثمانين والالف بعد ذلك بدأ عقد المدن الاندلسية ينفرط وصارت المدن تتساقط. الواحدة تلو الأخرى فسقطت قرطبة سنة ست وثلاثين ومائتين والالف واشبلية سنة ثمان واربعين ومائتين والالف - 00:03:32

وانتهى هذا المسلسل الكثيف بسقوط دولة بنى الاحمر في غرناطة عام الف واربع مئة واثنين وتسعين للميلاد وذلك بتوقيع اخر ملوكها ابي عبدالله الصغير معاهدة استسلام مع الملوك الكاثوليكيين فيردناند واذابيلا - 00:03:58

وبعد التسلیم ب ايام دخل الملکان الى قصر الحمراء الكبير ومعهما الرهبان واما بتعليق صليب فضي كبير فوق برج القصر الاعلى واعلن بذلك ان غرناطة أصبحت تابعة للملوك الكاثوليكيين وان حكم المسلمين قد انتهى من بلاد الاندلس - 00:04:22

وذلك بعد اكثر من اربعة قرون من الحروب التي شنتها الممالك النصرانية فيما يسمونه بحروب الاسترداد لقد كان حصار غرناطة الیما جدا ومر اهلها بمعناة قاسية خالله وقامت القوات الاسبانية بحرق الحقول المجاورة للمدينة - 00:04:47

اما تسبب في مجاعة رهيبة بين سكان غرناطة حتى اكلوا الخيول والكلاب والقطط وحين دخل الاسبان المدينة وجدوا في مسجد غرناطة نحو ثلاثة مصابيح من الذهب والفضة مع كميات هائلة من الذهب والمتاع والاسلحة من كل الاصناف - 00:05:12

ولم يسمح للمسلمين الا بما يستطيع كل واحد منهم ان يحمله على ظهره من حاجات لم تقف القوات النصرانية عند حدود الاندلس بل

توجهت الى المغرب فسيطرت على مناطق عدة منها مدينة مليلية المغربية عام الف واربعمائة واثنين وتسعين اي في السنة نفسها التي سقطت في - 00:05:36

فيها غرناطة وكان البرتغاليون قد سيطروا قبل ذلك على سبتة المغربية عام الف واربعمائة وخمسة عشر مستغلين فرصة انهيار القوة السياسية المركزية بالمغرب وقد خلد الشاعر الشهير ابو البقاء الرندي - 00:06:01

سقوط كثير من المدن الاندلسية قبل السقوط النهائي للاندلس وذلك في قصيده الشهيرة التي نظمها لیستنصر المرینین عندهما اخذ ابن الاحمر محمد بن يوسف اول سلاطین غرناطة في التنازل للاسبان عن عدد من القلاع والمدن - 00:06:21  
وكان مما قاله في هذه القصيدة بكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغير بطیب العیش انسان هي الامر كما شاهدتها دول من سره زمن ساعته ازمان انتهى الجزيرة امر لا عزاء له - 00:06:44

هوی له احد وانهد سهلان لم يأتي سقوط الاندلس من فراغ بل كان لاسباب متعددة. من اهمها توحد الاعداء وتشتت المسلمين لقد كان امراء الاندلس ممزقین شيئاً ومتقطعين زبرا وقد تحولت الاندلس - 00:07:08

بعد نهاية الدولة العامرة الى ممالك وامارات وصلت الى اثنين وعشرين امارة كل واحدة مستقلة عن الاخرى وهو ما كان يسمى ملوك الطوائف واتسع شرخ الخلاف والفرقہ بينهم. بل استعان بعضهم بالاعداء في الصراع مع اخوانه - 00:07:32

وقدم تنازلات من حصون ومدن لعدوه وفوق ذلك كانت هذه الامارات تسند الى من لا يستحق الامر من الصغار او من اهل الترف والفسق وحب السلطة. مع تسميهم بالالقاب الضخمة التي لا تناسب واقعهم - 00:07:54

وذلك كما قال الشاعر مما يزهدي في ارض اندلس القاب معتمد فيها ومعتضد. القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد من الاسباب ايضا الاستغرار في الملذات الدنيوية - 00:08:14

كان الاستغرار في الترف والتبذير والرکون الى الدنيا وملذاتها وشهواتها ومغرياتها مع الخنوع والدعة والمیوعة والفسق والفحور وحب الدنيا وشهوة السلطة. كان ذلك كله اول العوامل التي ادت الى تلك النهاية المؤلمة للاندلس - 00:08:38

وقد وصف النبي صلی الله عليه وسلم خطورة ذلك على الامم بقوله يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصتها قال قائل ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال بل انتم يومئذ كثير - 00:09:05

ولكنكم غثاء كفتء السبيل ولینزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ولیقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت لقد ابتليت الامة المسلمة في الاندلس بالوهن - 00:09:26

وكان سببا في سقوط حضارة واندثار تاريخ يزيد على ثمانية قرون من الاسباب ايضا التقاعس والتقادع عن فريضة الجهاد في سبيل الله حين كان المسلمين في الاندلس قائمين باعباء الجهاد زمن طارق بن زياد ويوسف وابن تاشفين ويعقوب المنصور تحقق - 00:09:50

لهم العزة وحين رکنوا الى الدنيا ورضوا بها وتركوا الجهاد. سلط الله عليهم الذل. وصاروا مطلوبین بعد ان كانوا طالبين عن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول اذا تباعتم بالعينة - 00:10:14

واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليکم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دینکم ومن الاسباب الغفلة عن الله فقد انشغل اهل الاندلس بعمارة القصور والتفنن في زخرفتها وبنائها والتنافس فيها وبالغناء والمجون - 00:10:37

والترف وغفلوا عن عبادة الله حق العبادة بل كثرت فيهم الذنوب والمعاصي والمهلكات واشتد حبهم للرئاسة فانقسموا الى طوائف متناحرة وبسبب هذه الغفلة عن الله سفك الدماء وانتهکت الحرمات وقتل الاخ اخاه والابن اباه - 00:11:00

وظلم العباد في ارزاقهم واعراضهم وابداهم ومن الاسباب التخاذل والنفاق والخيانة فانه بسبب هذه الغفلة العامة عن الله وعن شرعه كثرت الخيانات والتخاذل. فكان بعضهم يرى اخوانه يحاصرهم فلا يحرك ساكنا ويرفض نصرتهم بل قد يعين العدو عليهم. وكم من مدينة او قلعة سقطت في يد العدو - 00:11:24

يسلمون بالقرب منه لا يحركون ساكنا. او يفرجون لسقوطها لأنهم حققوا مكاسبا مادية صغیرا لمدينتهم او مملكتهم التاريخ يعيد نفسه

كما يقال وتنكر سنه المضطربة في كل زمان. متى توفرت الظروف نفسها - [00:11:53](#)

فهل من معتبر ولاجل الاسباب السابقة كلها من ضعف للهمم وتنافس على الدنيا ومغرياتها وبعد عن التدين الصحيح انقلب الموازين وتحول العز الى ذل وهوان. والله تعالى يقول وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:12:12](#)

فمن شمر عن ساعد الجد واخذ بأسباب النصر ومقوماته دالت له الايام ومن نقص عنها كما نقص اهل الاندلس. دالت عليه الايام وربنا تبارك وتعالى لا يظلم احدا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:33](#)

في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابھي العبر. قد خاب من لم اتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر كما - [00:12:57](#)

عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كما عالم قد بقيت بيننا. اقواله كالدرر كالقائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر - [00:13:27](#)

كم قصة تفعن قلب الفتى يملأ منها سمعه والبصر فهاك مني قصصا ارد فيها العطة يا اخي والعبرة. في قصص التاريخ ابھي العبر. قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر - [00:13:57](#)

- [00:14:27](#)